مجلة جامعة عبد الرحمن السميط
مجلة علميّة مُحكّمة نصف سنوية، يصدرها مركز البحوث والنشر

رئيس هيئة التحرير: أ.د. يونس عبدلي موسى
رئيس التحرير: أ. د. فوزي محمد بار
نائب رئيس التحرير : د. عنتر شداد عبد القوي

مساعدو هيئة التحرير
د. محمد صالح عبد الله
د. إميلدا عباس

أعضاء الهيئة الاستشارية
أ.د. عمران محمد راسلي/ المشرف العام جامعة عبد الرحمن السميط
أ.د. مسافري مشيوا نائب مدير للشوون العلمية جامعة السميط
أ.د. حمد راشد حامد الحكماني رئيس هيئة الأوقاف والأمانة
أ.د. مصطفي عبد الرحيم رشاش مدير جامعة زنجبار
أ.د. سعيد السيد أحمد أستاذ الليسانيات في الجامعات الألمانية
أ.د. محمد علي الكامل

SUMAIT University Journal of Scientific Studies,
P.O. Box 1933,Zanzibar, Tanzania
Ph. +255-24-223-9396
E-mail: spssumait@gmail.com, suj@sumait.ac.tz
Website: Journal.sumait.ac.tz

أسباب الراديكالية والتطرف العنيف وطرق مكافحتهما: رؤية شرعية

أ.د. عبد الرزاق عبد المجيد ألارو ♦

Abstract

This paper focuses on a topical religious and socio-political issue: religious extremism and its attendant consequences of violence and the destruction of lives and properties. It consists of three major components to wit: Radicalism and extremism as concepts and the Islamic position on them, causes and motives for the proliferation of extremism in the contemporary societies, as well as the approaches for combating religious extremism in particular. The methodology adopted in the study is both descriptive and analytical, with reliance on the existing literature supported by necessary inferences and modifications wherever necessary. The key findings of the work include: i) extremism represents going beyond the limit as set by the Shariah and therefore any strict compliance with the Shariah itself cannot be an act of extremism; ii) extremism is a universal phenomenon abhorred by all religions, and the fact that some followers of any religion are extremists should never be a basis for castigating the religion itself; and iii) as far as Islamic position on extremism is concerned it is clear and unequivocal condemnation and disapproval, with various authorities on that from both the Qur'an and Sunnah. The study concludes by recommending that necessary reforms be introduced to educational curricula at various levels with a view to promoting a culture of diversity and peaceful co-existence. Similarly, giving individual *fatwas* on crucial issues of public interest should be discouraged and substituted with collective and institutional approach.

Keywords: Extremism; Excessiveness; Radicalism

♦ الأستاذ في كلية الشريعة والقانون، جامعة إلورن الحكومية بنيجيريا، عضو المجلس الاستشاري للبنك المركزي النيجيري؛ عضو المجلس الاستشاري للهيئة الوطنية للتأمين، رئيس مجمع السنة للدعوة والبحوث في نيجيريا، رئيس لجنة البحوث والدراسات والترجمة باتحاد علماء إفريقيا (aralaro@unilorin.edu.ng & aralaro@hotmail.com)

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

من سنن الله الكونية أنَّ الناس في اتباع أوامر الدين واجتناب نواهيه بين مفرِط ومفرّط، فجعل الله تعالى الخير في التوسط بينهما وقال: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) [البقرة : 143].

ولئن كانت الأمة قد عانت –ولا تزال- من تفريط بعض أفرادها وتساهلهم في التمسك بمبادئها، إلا أن الخطر الأكبر كامنٌ فيما جنحت إليه فئة من هذه الأمة من الإفراط والتطرف، وما اقترن به ذلك من العنف والتخريب الذي أكل الأخضر واليابس وأساء إلى سمعة الإسلام.

لقد شوّهت تصرفات الغالين المتطرفين من أفراد هذه الأمة الصورة الناصعة لديننا، دين السلام والوئام، ما شكّك عددًا ليس بالقليل من غير المسلمين –بل ومن بعض المسلمين أنفسهم- في حقيقة هذا الدين، وفيما يدعو إليه من السلام والتعايش السلمي بين مكونات المجتمع. لذا تقع مسؤولية كبرى على العلماء الربانيين والمصلحين والباحثين وسائر جهات الاختصاص في تقديم الصورة الصحيحة لهذا الدين الحنيف، والبحث عن الأسباب الحقيقية وراء تفشي ظاهرة الغلو والتطرف، واقتراح أنجع الحلول وأنسبها لمعالجة داء التطرف طاعون العصر، ورسمُ خارطة طريق نحو وقاية الجيل القادم من الوقوع في هذا المأزق من جديد، - لا سمح الله-. والبحث الذي بين أيديكم جهد مقلٍّ نحو الإسهام في مكافحة الغلو والتطرف الديني وقايةً وعلاجًا، ولهذا انتظمت مباحثه في ثلاثة على النحو المذكور أدناه:

فالمبحث الأول مخصص لبيان حقيقة "الراديكالية" والتطرف، وإيضاح موقف الإسلام منهما، مع ذكر نماذج من الحركات والتصرفات المتطرفة عبر التاريخ. أما المبحث الثاني ففيه تمت دراسة أبرز أسباب انتشار التطرف في المجتمعات المعاصرة ودوافعه، تمهيدا للمبحث الثالث والأخير الذي خُصِّص لاستعراض طرق وأساليب مكافحة التطرف في هذه المجتمعات. وتأتي خاتمة البحث في نهايته لتقديم أبرز النتائج وما يوصي به الباحث من التوصيات.

المبحث الأول: حقيقة الراديكالية والتطرف وموقف الإسلام منهما

المطلب الأول: التعريف بالراديكالية والتطرف

الراديكالية لغةً: نسبة إلى كلمة راديكس radix اللاتينية وتعني الجذر[1].
واصطلاحًا، تعني نهج الأحزاب والحركات السياسية التي تتوجه إلى إحداث إصلاح شامل وعميق في بنية المجتمع. فالراديكالية بذلك على تقاطع مع الليبرالية الإصلاحية التي يكتفي نهجها بالعمل على تحقيق بعض الإصلاحات في واقع المجتمع. وبحسب دائرة المعارف البريطانية، فقد أطلق مصطلح "الراديكالية" لأول مرة في المملكة المتحدة من قبل عضو البرلمان Charles James Fox، الذي دعى عام 1797م إلى إصلاح "راديكالي" للنظام الانتخابي " radical reform of the electoral system"[2].
أما في الاصطلاح المعاصر، فلا يكاد يطلق مصطلح الراديكالية إلا على الجماعات المتطرفة والمتشددة في مبادئها.

والتطرف "تفعّل" من طرف الشيء بمعنى حدّه وحرفه [3]، ويعني: مجاوزة حد الاعتدال. يقال: فلان تطرّف أي أتى الطرَف، وتطرّفت الشمس أي دنت للغروب. [4] والتطرف الديني معناه: "الغلو في عقيدة دينية تختص بدين أو جماعة أو حزب"[5].

ومن مترادفات لفظ التطرف: الغلو، ويعني كذلك: ارتفاعا ومجاوَزةَ قَدْرٍ، يقال: غَلاَ السِّعر يغلو غَلاءً، إذا ارتفع، وغَلاَ الرَّجلُ في الأمر غُلُوّاً، إذا جاوَزَ حدَّه"[6].

---

1 - (https://en.wikipedia.org/wiki/Radicalism_(historical

2 - Encyclopaedia Britannica (الموسوعة البريطانية) – النسخة الأليكترونية، مادة "radicalism"

3 - زكريا؛ حسين أحمد بن فارس بن زكريا معجم مقاييس اللغة، ، ط1، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الجيل، 1411هـ/1991م، 3/ 447

4 - مصطفى؛ إبراهيم وآخرون المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، قام بإخراجه: ، د.ط.، الناشر:دار الدعوة ، د.ت. 555/2

5 - لمجموعة من المؤلفين: معجم مصطلحات العلوم الشرعية، ، ط2، الرياض: مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، 1439هـ 469/1

6 - معجم مقاييس اللغة، مصدر سابق، 387/4-388

قال الحافظ ابن حجر: "وأما الغلو فهو المبالغة في الشيء والتشديد فيه بتجاوز الحد"[1].

ومن خلال التعريفات السابقة لمصطلحي "الراديكالية" والتطرف أو الغلو، نخلص إلى حقائق تستحق التنبيه عليها في هذه المرحلة من البحث، وهي ثلاث:

الحقيقة الأولى: أن الراديكالية لا تستلزم الذم في أصل استخدامها إذا كان المقصود منها إحداث تغيير جذري إيجابي في المناخ السياسي أو الاجتماعي أو التعليمي، أو كان المراد بها الرجوع إلى الأصول والمبادئ الأساسية الصحيحة للدين، دون مجاوزة للحد.

أما مصطلح التطرف أو مرادفه الغلو فلا يستخدم إلا فيما يذم؛ لأن أصل معنييهما: التشديد ومجاوزة حد الاعتدال.

ومن هذا المنطلق ننبّه إلى خطأ ما انتشر في وسائل الإعلام العربية من وصم كل محاولة للالتزام بأحكام الدين الإسلامي ومبادئه الصحيحة، كما كان عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابعيهم –رضي الله عنهم- بـ"الأصولية الإسلامية" آخذة المصطلح ذاته: "الأصولية-Fundamentalism" من نظيراتها الغربية، التي لم تعرف في تاريخها عن "الأصولية" إلا الويل والعذاب.

فقد نقل الدكتور عبد الرحمن اللويحق عن باحث فرنسي مهتم بالدراسات المتعلقة بالإسلام والمسلمين قوله: "إن العادة جرت أن تستخلص الأفكار، وتُصاغ المفاهيم المستخدمة للتفكير فيما يحدث في الخارج انطلاقاً من دراسة الأديان الغربية، فحين ينظر إلى أحداث العالم الإسلامي من باريس أو نيويورك فإنما تُرَدُّ إلى ما يسمى: "الأصولية الإسلامية" التي هي ترجمة لمصطلح "Intergrisme" الفرنسي، أو "Fundamentalism" الإنجليزي، وهما مقولتان ولدتا في العالمين: الكاثوليكي[2] والبروتستانتي[1]على التوالي، وإن استخدامهما على سبيل

---

[1] - العسقلاني؛ لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر (852هـ):فتح الباري شرح صحيح البخاري، د.ط. تحقيق: الشيخ عبد العزيز بن باز و محمد فؤاد عبد الباقي و محب الدين الخطيب، بيروت: دار المعرفة، د.ت. 278/13

[2]- الطائفة الكاثوليكية هي: إحدى الطوائف النصرانية الرئيسة الثلاث، تحت السلطة العليا للبابا؛ رئيس الكنيسة المعصوم -كما يزعمون-. ويطلق عليها اسم "الكاثوليكية الرومانية" للتمييز بينها وبين الطوائف الأخرى التي تستخدم لفظ "الكاثوليك" أيضا للدلالة على هويتها وشعائرها. ولفظ

الاستعارة أو المجاز لا يعني أن لهما قيمة كونية مسكونية شاملة، بل إني على العكس من ذلك أعتقد أنهما تبسيطيان يختزلان الظاهرة، ويحرفانها، وأنهما يعيقان معرفتنا بتلك الظواهر في مجملها. ثم إن عجزنا الإجمالي عن تفسير أو تأويل الحركات الإسلامية اليوم إنما يعود إلى حد بعيد إلى استخدامنا هذه النظارات القديمة التي نضعها على أعيننا؛ لأننا لا نجد في عجالة أمراً خيراً منها، لكن كل ما تقوم به هو زيادة التشويش في إدراكنا. لقد حان الحين للبدء بقبول التحدي الذي تطرحه الحركات الدينية المعاصرة على طرق تفكيرنا التقليدية، غير أن هذا ليس ممكنا إلا إذا أخذناها بإجمالها كلاً وجميعاً"[2].

إن الخلفية التاريخية الموجودة لدى الغربيين تجعلهم إذا سمعوا كلمة "الأصولية" تمتلئ أذهانهم رعباً ونفرةً بسبب ما صاحبها من المعاملات الهمجية التي اقترفها إخوانهم النصارى باسم الدين، حيث حوربت الإنسانية والتقدم العلمي فيما عرف في التاريخ بمحاكم التفتيش[3]؛ والتي من خلالها نصبت الكنيسة نفسها لمهاجمة الضمير الإنساني بالنار والعذاب، وأحرقت ما الله أعلم به من النفوس. فمن الظلم إسقاط هذا المصطلح على المسلمين أو على طائفة منهم. وفي هذا يقول الباحث الفرنسي مرة أخرى: "هذان المصطلحان [4]ينقلان إلى العالم المسلم أدوات فكرية

الكاثوليك في أصله اليوناني يعني: الكلية أو العالمية. راجع: مصادر النصرانية: دراسة ونقدا للدكتور عبد الرزاق عبد المجيد ألارو، ط1، الرياض: دار التوحيد للنشر، 1428هـ 52/1

[1] - هي: حركة دينية نصرانية تشمل جميع التجمعات العقدية الغربية التي بقيت في دائرة التقاليد النصرانية ولكنها تختلف عن الكنيسة الكاثوليكية الرومانية . وقد جاء استعمال كلمة "بروتست" "Protest" هذه، وتعني الاحتجاج، في عام 1529م للتعبير عن رفضهم بعض الإصلاحات المزمع إجرائها في الكنيسة آنذاك. راجع: مصادر النصرانية: دراسة ونقدا للدكتور عبد الرزاق ألارو، مصدر سابق، 57/1

3- انظر: مشكلة الغلو: نظرة شرعية شاملة، للدكتور عبد الرحمن بن معلا اللويحق (نسخة إليكترونية من موقع الألوكة على الأنترنت(www.alukah.net)، ص14، وهو ينقل عن: جيلز كيبل في كتابه: يوم الله ص11

4- يقول المؤرخ ول ديورانت عن هذه المحاكم وبشاعتها: " وإذا ما عفونا عن بعض هذا الشذوذ الجنسي والانهماك في ملاذ المأكل والمشرب [أي للأساقفة والباباوات]، فإنا لا نستطيع أن نعفو عن أعمال محاكم التفتيش". قصة الحضارة، لـ ول ديورانت، ط3، القاهرة: الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية، 1973م 86/21

1- يعني مصطلحي "الأصولية" في الفرنسية والإنجليزية.

صاغت تفسيراً للحظات خاصة في تاريخ الكاثوليكية والبروتستانتية على التوالي، ولا نجد مبرراً لمثل هذا النقل" [1].

الحقيقة الثانية: أن الغُلُوّ ليس دائماً دليلاً على خطأ المذهب أو الدّين، وإلا لكانت كل الأديان والمذاهب باطلة، لعدم وجود مذهب أو دين إلا وفي أتباعه غُلاةٌ متطرّفون. ولذلك فإنه من الغُلُوّ والتطرّف أيضاً أن نطعن في دين أو مذهب أو جنس ما، لمجرّد وجود من غلا وتطرّف فيه[2]؛ فالتطرف أو الغلو لا دين له ولا جنس يختص به، بل هو آفة عالمية منبوذة من جميع الأديان والأجناس.

الحقيقة الثالثة: كما أنه لا تلازم بين التدين والتطرف، فكذلك لا تنافر بينهما؛ فقد يكون المرء غاليا ومتطرفا –أي يجاوز ما هو المطلوب في الشرع قولاً أو عملاً أو اعتقادا- مع ما يظهر عليه من علامات التديّن وأمارات الالتزام، فلا يغتر الناس بذلك. عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: "يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم ويقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يرى شيئا وينظر في القدح فلا يرى شيئا وينظر في الريش فلا يرى شيئا ويتمارى في الفوق"[3]. وهذا الحديث من أكثر ما يستدل به العلماء على إخبار النبي ﷺ سلفا بفتنة الخوارج الذين جاء وصفهم في حديث آخر بأنهم "يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان" وتوعّدهم النبي ﷺ في هذا الحديث نفسه قائلا: "لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد"[4]

2- انظر: اللويحق؛ عبد الرحمن بن معلا :مشكلة الغلو: نظرة شرعية شاملة ، مرجع سابق، ص13 ، نقلا عن: النبي والفرعون لـ جيلز كيبل ص231-232

[2]- انظر: الشريف؛ حاتم بن عارف الولاء والبراء بين السماحة والغلو (النسخة الأليكترونية من المكتبة الشاملة، الإصدار 3,0). ص38

4- متفق عليه، انظر: الجامع الصحيح المسنَد من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيّامه (صحيح البخاري)، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، ط5، تحقيق: البغا؛مصطفى ديب ، دمشق وبيروت: دار ابن كثير و اليمامة للطباعة والنشر، 1414هـ/1993م، 1928/4؛ النيسابوري؛ للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج (ت261هـ):وصحيح مسلم، ط1 تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مصر:دار إحياء الكتب العربية، 1375هـ/1955م، 741/2

1- متفق عليه، انظر: صحيح البخاري، مصدر سابق، 1219/3، و صحيح مسلم، مصدر سابق، 741/2

المطلب الثاني: نماذج من الحركات والتصرفات المتطرفة عبر التاريخ

1- قوم نوح عليه السلام وتطرفهم في محبة الصالحين

مما سطره التاريخ من أوضح نماذج التطرف والغلو وآثارهما الوخيمة ما جرى من قوم نبي الله نوح عليه السلام من غلوهم في أناس كانوا صالحين[1]؛ فلم يقف الأتباع عند حد توقيرهم وإجلالهم ومحبتهم، بل تطرفوا في ذلك حتى عبدوهم من دون الله ﷻ، فكان ذلك بداية عبادة الأصنام والأوثان في بني الإنسان. فقد أخرج البخاري بإسناده عن ابن عباس –رضي الله عنهما- وهو يفسر قول الله تعالى:(وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا) [نوح: 23] أنه قال: "صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد، أما ودّ كانت لكلب بدومة الجندل، وأما سُواع كانت لهذيل، وأما يغوث فكانت لمراد ثم لبني غطيف بالجوف عند سبأ، وأما يعوق فكانت لهمدان، وأما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع: أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن أنصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصابا وسموها بأسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك وتَنَسَّخ العلمُ عُبدتْ"[2].

2- تطرُّف اليهود في عزير وتطرف النصارى في المسيح عليه السلام

وفي هذا يقول الله ﷻ: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ).

فزعم اليهود أن عزيرًا - وهو المشهور عندهم بعزرا الكاتب-ابنُ لله؛ لأنه في اعتقادهم هو من استطاع إعادة جمع أسفار العهد القديم وترتيبها من جديد بعد عودة اليهود من السبي البابلي [3]. وأما النصارى فغلوا في نبي الله عيسى عليه السلام واعتبروه ابنا لله لكونه قد ولد من غير أب. وقد ردّ الله هذه الفرية مبينا أن خلق المسيح معجزةٌ إلهية مثلها بل وأعظم منها معجزةً خلق آدم عليه السلام بلا أب ولا

---

[1] - انظر: الشبل؛ علي بن عبد العزيز: الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف، ، (النسخة الأليكترونية من المكتبة الشاملة، الإصدار 3,0)، ص20

[2] - صحيح البخاري، مصدر سابق، 4/ 1873

[3] - انظر: عبد الملك؛ بطرس وآخرين :قاموس الكتاب المقدس، ، ط8 و9 القاهرة: دار الثقافة، 1994م، ص621؛ ومصادر النصرانية: دراسة ونقدا، لـ عبد الرزاق عبد المجيد ألارو، مرجع سابق، 167/1

أم، قال تعالى: (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) [آل عمران: 59].

3- تطرف الشيعة في محبة علي ﷺ وذريته من بعده

لقد وصل غلو الشيعة وتطرفهم في زعمهم محبة أهل البيت إلى حد وصفهم ببعض أوصاف الإله، وزعموا أن مقام الأنبياء دون مقام أئمة أهل البيت، وأنه لا يؤخذ شيء من الدين أصوله وفروعه إلا عن طريق هؤلاء الأئمة المعصومين في زعمهم؛ وأنه لا يخفى عليهم شيء من أمور الكون والخلق، وما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة. ومن ذلك ما يروونه –زورا وبهتانًا- عن جعفر الصادق أنّه قال: "إنّي لأعلم ما في السماوات وما في الأرض، وأعلم ما في الجنّة وأعلم ما في النار، وأعلم ما كان وما يكون"[1].

4- تطرف الخوارج في تكفير عصاة الموحّدين

فالخوارج غلوا وتطرفوا في التكفير، حتى حكموا بالكفر على مرتكب للكبيرة مهما قوي إيمانه وبلغت حسناته، فاستحلوا بذلك دماء الأبرياء، وأحدثوا من الهرج والفتن ما الله تعالى وحده به عليم.

ففي البداية سعت الخوارج بالفتنة والخروج على أمير المؤمنين عثمان بن عفان - رضي الله عنه - ابتداء من خروج قوليٍّ عليه ثم خرجوا عليه بالفعل بحصاره وشتمه وذمه ثم بقتله-رضي الله عنه. وتطور الأمر بعد ذلك إلى أن أظهرت الخوارج عقيدة جديدة وغريبة وهي حكمهم على ولاة أمور المسلمين وعامتهم بالكفر بمجرد ارتكابهم لذنبٍ، وترتب على هذا النهج التكفيري الخروج على المُكفَّرين بالسيف، واستحلال دمائهم وأعراضهم وأموالهم [2]. وقد تبنى هذا الفكر

---

[1]- انظر من مصادر الشيعة أنفسهم: الكليني؛ محمد بن يعقوب (ت329هـ):الأصول من الكافي، ط3، تحقيق: علي أكبر الغفاري. بيروت: دار الأضواء، 1405هـ/1985م، 177/1 و260 ؛والمجلسي؛ محمد باقر: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار. ط2، بيروت: مؤسسة الوفاء، 1403هـ/1983م، 100/ 259 .

وللتفاصيل أكثر، يمكن الرجوع إلى: ألارو؛ عبد الرزاق عبد المجيد: موقف الأئمة الأربعة وأعلام مذاهبهم من الرافضة وموقف الرافضة منهم، ، ط1، الرياض: أضواء السلف، 1426هـ، 107-103/1

[2]- راجع: البغدادي؛ لعبد القاهر بن طاهر: الفرق بين الفرق ، ط2، بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1977م، ص15، و 54-56؛ الشهرستاني؛ محمد بن عبد الكريم: والملل والنحل ، ط1، كيلاني؛ محمد سيد بتحقيق: بيروت: دار المعرفة، 1404هـ 136-113/1

التكفيري الخارجي بعض الحركات المعاصرة في مصر والصومال ونيجيريا، وغيرها من بلدان العالم اليوم.

المطلب الثالث: موقف الإسلام من الغلو والتطرف

من الأصول التي أجمع عليها المسلمون في السابق واللاحق أنَّ الغلو والتطرف شر كلّه، وأنَّ دين الله تعالى وسطٌ بين الإفراط (الغلو) والتفريط (الجفاء)، وقد تنوعت طرق دلالة الكتاب والسنة على ذلك، نذكر منها ما يلي:

1- النهي الصريح عن الغلو والتطرف

ومن أدلة ذلك قول الله تعالى: (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ " [النساء: 171]، وقوله تعالى: "قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ) [المائدة: 77]، والخطاب في الآيتين موجه للمسلمين كما هو موجه لأهل الكتاب؛ لأن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يأت النهي عنه في شرعنا[1].

وعن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "هلك المتنطعون، هلك المتنطعون، هلك المتنطعون"[2]. قال النووي –رحمه الله- : أي المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم"[3].

وعن ابن عباس –رضي الله عنهما-قال: قال لي رسول الله ﷺ غداة العقبة وهو واقف على راحلته: هات القط لي، فلقطت له حصيات هن حصى الخذف فوضعهن في يده فقال: "بأمثال هؤلاء" مرتين ... وقال: "إياكم والغلو فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين"[4].

2- الدعوة إلى نقيض الغلو والتشدد

---

[1]- راجع: الآمدي؛ علي بن محمد :الإحكام في أصول الأحكام ، ط1، بتحقيق: الجميلي؛ سيد ، بيروت: دار الكتاب العربي، 1404هـ، 145/4-154؛ الزركشي؛ بدر الدين محمد بن بهادر و :البحر المحيط في أصول الفقه ، ط1 بتحقيق: محمد محمد تامر، بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ، 346/5-354

[2]- أخرجه مسلم في صحيحه، مصدر سابق، 2054/4 (باب: هلك المتنطعون)

[3]- النووي؛ لأبي زكريا يحيى بن شرف (ت676هـ):شرح النووي على صحيح مسلم، ط3، بيروت: دار الفكر، 1389هـ/1978م، 220/16

[4]- أخرجه الإمام أحمد في المسند، وقال محققو المسند: "إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير زياد بن الحصين، فمن رجال مسلم ". انظر: حنبل؛ للإمام أحمد :المسند، ط2، بتحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1420هـ 298/5

وذلك في آيات كثيرة منها قول الله تعالى:(يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ" [البقرة: 185]، وقوله تعالى: "وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) [الحج: 78].
أما الأحاديث الصحيحة الثابتة في ذلك فمنها قول النبي ﷺ: "إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة"[1]. وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: دخل النبي صلى الله عليه وسلم فإذا حبل ممدُود بين الساريتين فقال: "ما هذا الحبل". قالوا هذا حبل لزينب فإذا فترت تعلقت، فقال النبي صلى الله عليه سلم: "لا، حلّوه ليصل أحدكم نشاطه؛ فإذا فتر فليقعد"[2].

3- نصب ميزان التوسط والاعتدال والدعوة إليه والإغراء بمباشرته وتمثله
قال تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) [البقرة: 143]، وقال تعالى: (وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا) [الإسراء: 110].
ويجدر بالتنبيه ههنا أن ذم الغلو والتطرف يجب أن يفهم في سياقه الصحيح. فالغلو -كما سبق - مجاوزة للحد؛ ولا يمكن معرفة ما جاوز الشيء إلا بعد معرفة الشيء نفسه. ولهذا أتى الفقيه المالكي أحمد بن غنيم النفراوي[3] في تعريفه للغلو بضابط مهم، وقوله: إن الغلو: "الزِّيَادَةُ عَلَى مَا يُطْلَبُ شَرْعًا"[4]. أي أنَّ الحد الذي يجب الوقوف عنده، ويعتبر من تجاوزه غاليًا متطرفًا هو الحد الشرعي؛ إذ لا غلو ولا تطرف فيما ثبت أنه من الشرع. وتظهر أهمية هذا الضابط في أن عدمه يؤدّي إلى الفوضى والخلط؛ حيث يدعي كل متساهل أو مقصّر في شيء من الأوامر الشرعية بأن من أتى به قد تطرَّف في الدين. وأمثلة هذا كثيرة في المجتمعات المعاصرة، كنظرة النساء الكاسيات العاريات من المسلمات إلى المرأة المحتشمة

1- صحيح البخاري، مصدر سابق، 23/1
2- المصدر نفسه 386/1
3- هو الشيخ الإمام أحمد بن غنيم بن سالم بن مهنا النفراوي شارح الرسالة وغيرها، ولد ببلدة نفرة ونشأ بها ثم حضر الى القاهرة فتفقه في مبادىء أمره بالشهاب اللقاني ثم لازم العلامة عبد الباقي الزرقاني والشمس محمد بن عبد الله الخرشي، وتفقه بهما. انتهت اليه الرياسة في مذهبه، ومن مؤلفاته شرح الرسالة وشرح النورية وشرح الآجرومية. توفي سنة خمس وعشرين ومائة وألف، عن اثنتين وثمانين سنة. (الجبرتي؛ عبد الرحمن بن حسن :تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، ، د.ط. بيروت: دار الجيل، د.ت.) 127/1
4- النفراوي؛ أحمد بن غنيم :الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، (النسخة الأليكترونية من المكتبة الشاملة، الإصدار 3,0) 1/ 495

في حجابها على أنها "متطرفة"، ونظرة من يتمسك ببدعة من البدع كالاحتفال بالمولد النبوي إلى من لم يؤيده في ذلك أو ينكر عليه على أن هذا المنكر متطرف غال، وقد قال النبي صلى الله عليه سلم:
"من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ"[1].

المبحث الثاني: أسباب انتشار التطرف في المجتمعات المعاصرة ودوافعها

للتطرّف أسباب ودوافع تمس جوانب مختلفة من جوانب الحياة. وبعض هذه الأسباب قد ترجع إلى عامل اجتماعي أو سياسي أو تعليمي أو تربوي، وقد يكون السبب وراء التطرف عاملاً خارجيًا لم ينبع أصلا في بيئة المتطرف وإنما وصلت إليه تأثيراته. وعلى العموم يمكن إجمال أبرز أسباب الغلو والتطرف في الآتي:

1- الجهل

من أهم أسباب انتشار التطرف الديني اليوم الجهل، ولهذا تجد أن جل من يقعون فريسة هذا الداء من صغار السن الذين لم يحصلوا القدر الكافي من العلم الشرعي، وقد جاء وصف الخوارج في حديث صحيح بأنهم "أحداث الأسنان سفهاء الأحلام"[2]. فترى هؤلاء الأحداث ينقادون خلف حماسهم، أو ما تمليه عليه عقولهم، فيترخصون في أشياء منع منها الشرع.

فعلى سبيل المثال، يتكلم بعضهم في تكفير المعيَّن لأسباب هو يراها مُكفِّرة، ناسيا أو متناسيا أن هناك عذرا بالجهل، وعذرا بالشبهة، وعذرا بالتأويل، وأنه لا بد من إقامة الحجة على هذا الشخص المعيَّن قبل الحكم عليه بالكفر من جهةٍ، ومن جهة أخرى فإن الحكم على معيّن بالكفر حكم شرعي تترتب عليه آثاره، لا على المعيّن وحده بل وعلى أزواجه وربما أولاده في أبواب فقهية عدة منها النكاح والطلاق والإرث، فلا بد أن يصدر هذا الحكم من جهة شرعية قضائية، تؤسس حكمها على اليقين لا على الشك . قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله-: "وليس لأحد

[1]- متفق عليه: انظر صحيح البخاري، مصدر سابق، 959/2، وصحيح مسلم، مصدر سابق، 132/5
[2]- متفق عليه: انظر صحيح البخاري، مصدر سابق، 1321/3، وصحيح مسلم، مصدر سابق،746/2

أن يكفر أحدًا من المسلمين وإن أخطأ وغلط حتى تقام عليه الحجة، وتبين له المحَجَّة، ومن ثبت إسلامه بيقين لم يزل ذلك عنه بالشك"[1].

والجهل هنا لا يقتصر على الجهل في جانب المعلومات، بل قد يكون في جانب إسقاط ما تعلمه المتطرف على واقع معيّن، إذ قلّ أن تجد متطرفاً لا يستدل بآية قرآنية أو حديث نبوي ولكن في غير موضعيهما، وعلى خلاف وجه استدلالهما الصحيح. فتجدهم يستدلون بآيات نزلت في الكافر الحربي على الذمي أو المستأمن، ويأتون إلى قصة حدثت في عهد قوة المسلمين فسيقطها على حالة ضعفهم، وهكذا. ولهذا جاء وصف المتطرفون مرة أخرى في حديث صحيح بأنهم "يقولون من خير قول البرية"[2]. قال النووي –رحمه الله-: "معناه: في ظاهر الأمر، كقولهم لا حكم إلا لله، ونظائره من دعائهم إلى كتاب الله تعالى"[3].

2- الاجتهاد من غير أهلية والتعامل المباشر مع النص والفهم الحرفي له

إن سوء الفهم عموما آفة لا يستهان بأمرها وتأثيراتها السلبية، ويزداد الطين بِلَّة إذا كان الأمر متعلقا بالأمور العظام، كالدِّين والدماء والأعراض. وكون الإنسان قد أوتي جدلاً، أو يجيد فن التلبيس والتدليس والمراوغة في الحوار، لا يدل على صواب ما يدعو إليه، فضلا عن أن يكون ذلك أمارة على سعة علمه أو تأهله لمقام الاجتهاد.

الاجتهاد المعتبر شرعاً، والذي يرفع به الوزر، ويثبت به الأجر للمجتهد هو ما كان واقعاً ممن هو أهل للاجتهاد. فدعاة التطرف يجتهدون من غير تأهل لذلك، فقالوا في دين الله بغير علم.

ولقد كان التعامل المباشر مع النص سبباً لانحراف الخوارج حملة لواء الغلو في أمة محمد ﷺ، فإنهم كانوا معرضين عن السنة وعن أقوال الصحابة –رضوان الله

1- جمع وترتيب: قاسم؛ عبد الرحمن بن محمد ابن شيخ الإسلام أحمد بن تيميّة: مجموع فتاوى ، د.ط. المدينة المنوّرة: مجمع الملك فهدٍ لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ، 466/12

2- هكذا ورد في حديث رواه علي ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: "سيخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فإذا لقيتموه فاقتلوهم فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيامة". متفق عليه، انظر صحيح البخاري، مصدر سابق، 1321/3، وصحيح مسلم ، مصدر سابق، 746/2

3- النووي؛ شرح على صحيح مسلم ، مصدر سابق، 169/7

عليهم- وتعاملوا مع نصوص الشريعة مباشرةً وأخذوا بظاهرها وحرفيتها، ثم تتابع الانحراف جيلا بعد آخر حتى وصلت الأمور إلى ما نشاهده اليوم من الفوضى الفكري[1].

3- اتباع المتشابه من نصوص الوحيين

إن اتباع المتشابه من سمات الذين في قلوبهم زيغ، كما قال تعالى: (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) آل عمران 7. قال ابن كثير –رحمه الله- في تفسيره للآية: "يخبر تعالى أنَّ في القرآن آيات محكمات، هنَّ أم الكتاب، أي بيّنات واضحات الدلالة لا التباس فيها على أحد، ومنه آيات أُخَر فيها اشتباه في الدلالة على كثير من الناس أو بعضهم، فمن رد ما اشتبه إلى الواضح منه وحكم محكمه على متشابهه عنده فقد اهتدى ومن عكس انعكس، ولهذا قال تعالى: (هُنّ أُمّ الْكِتَابِ) أي أصله الذي يرجع إليه عند الاشتباه "[2].

فاتباع المتشابه من أهم أسباب التطرف الفكري، ذلك أن هناك بعض النصوص تحتاج إلى الراسخين من العلماء ليفهموها فهما صحيحا، فإذا ما نظر فيها من ليس من أهل العلم، فقد يقع في المحظور، ويخرج عن حد التوسط الذي هو من أهم صفات هذه الأمة.

ومما زاد من خطورة هذا المسلك سرعة تدفق المعلومات، وسعة انتشارها، وسهولة الوصول إليها عن طريق الإنترنت والفيسبوك وسائر وسائل التواصل الاجتماعي. فما أكثر المواقع التي همها إثارة الشبهات وضرب أدلة الشرع بعضها ببعضها، فإذا دخل الشاب المتحمس للدين في هذه المتاهات من غير قائد ولا

---

[1]- انظر: الحريري؛ محمد عيسى: الجذور التاريخية لظاهرة التكفير عند الخوارج: النشأة –التطور- الآثار، (من بحوث مؤتمر ظاهرة التكفير: الأسباب –الآثار- العلاج، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، المملكة العربية السعودية، المجلد الثالث)، ص1331-1332

[2]- الدمشقي؛ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير : تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، ، الطبعة الجديدة بتحقيق: محمود حسن، بيروت: دار الفكر، 1414ه، - 424/1

مرشد، فلك أن تتصور ما يتلوث به فكره ونظرته إلى مجتمعه وهو يقلب صفحات تلو أخرى من الشبهات تثار حول العلماء والحكام والمجتمع بأسره[1].

4- غياب أو تغييب دور العلماء الربانيين في توجيه الأمة

إن العلماء هم صمام أمان هذه الأمة، وهم مصابيح الدُّجى، الذين يُهتدَى بهم في ظلمات الجهل والفتن، فإذا ما تقاعس العلماء عن القيام بدورهم كان ذلك دافعا لأن يظهر الأغمار، وأنصاف المتعلمين، ليفتوا الناس في الحلال والحرام، وفي قضايا الساعة، فيكون التطرف. قال تعالى: (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ) آل عمران: 187.

قال العلامة السعدي –رحمه الله-: "الميثاق هو العهد الثقيل المؤكد، وهذا الميثاق أخذه الله تعالى على كل من أعطاه الله الكتب وعلمه العلم، أن يبين للناس ما يحتاجون إليه مما علمه الله، ولا يكتمهم ذلك، ويبخل عليهم به، خصوصا إذا سألوه، أو وقع ما يوجب ذلك، فإن كل من عنده علم يجب عليه في تلك الحال أن يبينه، ويوضح الحق من الباطل. فأما الموفقون فقاموا بهذا أتم القيام، وعلموا الناس مما علمهم الله، ابتغاء مرضاة ربهم، وشفقة على الخلق، وخوفا من إثم الكتمان..." [2].

ويرى الباحث أنّ من أهم ما يجب بيانه وحسم الخلاف فيه اليوم ما يتعلق بالموقف من أدبيات دعاة الغلو والتطرف وتقريراتهم التي يغرون بها عوام الناس، لا سيما الشباب. لكن الملاحظ في المجتمعات المعاصرة – وقد سبقني إلى ذلك كتّاب آخرون- أن كثيراً من العلماء قد توانوا في هذا الأمر لحساسيته، فلم يبينوا بيانا شافيا في الكلام عن الغلو وعوامله وأسبابه، والذين تكلموا في هذا الأمر اختلفوا فلم يحسموا الأمر. في حين ينشط منظروا أفكار التطرف في طرح قضايا مهمة وخطيرة، يثور حولها الجدل ويثيرون حولها الشبه، مثل ما يتعلق

---

[1]- بتصرف من مقال بعنوان: التطرف والغلو، نشر في موقع: https://www.assakina.com/book/27192.html، تاريخ زيارة الموقع 12/20/ 2017م.

[2]- السعدي؛ عبد الرحمن بن ناصر :تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تفسير السعدي) ، ط1، بتحقيق: د. عبد الرحمن بن معلا اللويحق، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1420هـ، ص160

بحكم الحاكم بغير ما أنزل الله، والمعاهدات بين الدول الإسلامية وغيرها، ومقتضيات الولاء والبراء، وغيرها [1].

5- محاربة التمسك بالدين والعمل بالسنة

ما نلحظه ونلمسه في كثير من المجتمعات المعاصرة –المسلمة منها وغيرها-من التضييق على الصالحين والمتمسكين بسنة النبي صلى الله عليه وسلّم، والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، في مقابل التمكين لأهل الفسق والفجور والإلحاد، يعد من أعظم ما يستفز ذوي الغيرة والاستقامة، وربما دفع بعضهم إلى الغلو والتطرف العنيف [2].

6- الأسباب النفسية

من الملاحظ أن من أسباب اندفاع البعض إلى الغلو والتطرف ما يرجع إلى عامل نفسي ظهر أثره من خلال التصرفات غير السوية لدى المتطرفين.

فإذا تأمل المرء في السير الذاتية للكثيرين ممن وقعت منهم الأعمال المتطرفة في المجتمعات المعاصرة تجدهم ممن يفتقدون التوافق مع المجتمع، ولكنهم حين افتقدوا هذا التوافق لم يصيروا إلى الأساليب الشرعية في التغيير، ودعوة الناس إلى دين الله. وإنما أدى عدم توافقهم مع مجتمعهم إلى جانب افتقادهم للقدرة على التغيير وفق الضوابط الشرعية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى القول بوجوب الهجرة، وحرمة الصلاة في المساجد مع المسلمين، والقول بحرمة العمل في الوظائف الحكومية، في جملة أخرى من مظاهر التطرف.

ومن العوامل النفسية وراء تطرف الإنسان طبيعة شخصيته وتكوينه الفردي. فمن أنماط الشخصية: الشخصية المتسلطة المستبدة، التي تتسم بدافع السيطرة، والتسلط على الآخرين. ومن شأن مثل هذا السلوك الاستبدادي أن يولّد الغلو في المستبد، بحيث لا يعجبه سوى رأيه، ولا سبيل للخلاف معه أو إبداء وجهة نظر مخالفة لما هو عليه من فهم سقيم لنصوص الشرع[3].

---

[1]- انظر: للويحق، مشكلة الغلو: نظرة شرعية شاملة ، مرجع سابق، ، ومقال بعنوان: التطرف والغلو، ص 74 نشر في موقع: https://www.assakina.com/book/27192.html، تاريخ زيارة الموقع 20/12/ 2017م.

[2]- انظر: العقل؛ ناصر بن عبد الكريم: الغلو الأسباب والعلاج، (نسخة إليكترونية من المكتبة الشاملة، الإصدار 3,0). ص14

[3]- بتصرف من: الويحق؛ مشكلة الغلو: نظرة شرعية شاملة، مرجع سابق، ص 64-66

واليأس من أكبر علامات الهزيمة النفسية ومن الصفات التي قد تؤدي بصاحبها إلى الغلو والتطرف. فالشخص اليائس دائما في انتظار الشر وتوقعه، لا يرى شيئا يبعث على التفاؤل، وإن وجد شيئا يدعو إلى التفاؤل، حمله أيضا على محمل سيء، فظن فيه شرًّا. وهذا ما يحمل كثيرا من الشباب إلى الإفراط، فيتطرف في أقواله وأفعاله وطريقة تفكيره واعتقاده.

ولقد حارب الإسلام هذه الصِّفة الذميمة، ودعا إلى عكسها: التفاؤل، وتوقع الخير. قال تعالى: (إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ) يوسف: 87. وعن أنس ﷺ قال، قال رسول الله صلى اله عليم وسلم: "لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل الصالح، الكلمة الحسنة[1]". فالمسلم السوي الملتزم بأوامر الله ورسوله ﷺ لا يعرف اليأسُ طريقا إلى قلبه، فهو دائما واثق بنصر الله تعالى، أما الذي يسيطر عليه اليأس، فإنه يتخبط في ظلمات من الإحباط، وفقد الأمل، فربما تطرف في سلوكه، فوقع فيما حرمه الله سبحانه وتعالى[2].

7- الأوضاع الاقتصادية المحلية

توفّر الدرجة العالية من الفقر والبطالة في كثير من المجتمعات الإسلامية فرصة سانحة للمتطرفين لجلب الناس إلى صفوفهم إما بالترهيب أو الترغيب. فإذا انضم إلى ذلك شعور الفقير أو العاطل عن العمل بالظلم تجاه أولياء الأمور، فحدّث ولا حرج عن حوافز حقيقية لإغراء الناس برفع السلاح ضد السلطان، وبخاصة في الدول النامية.

إن الظروف الاجتماعية والاقتصادية غير المستقرة، والتي لا يتحقق فيها تلبية احتياجات الناس تدعم التعصب وتجعل النفوس ميالة إلى رفض الآخرين؛ ولذلك يستغل أصحاب أفكار التطرف والغلو هذا الجانب[3].

---

[1]- متفق عليه، انظر: صحيح البخاري، مصدر سابق، 2171/5، وصحيح مسلم ، مصدر سابق، 1746/4

[2]- بتصرف من مقال بعنوان: التطرف والغلو، نشر في موقع: https://www.assakina.com/book/27192.html، تاريخ زيارة الموقع 20/12/ 2017م.

[3]- ينظر: اللويحق؛ مشكلة الغلو: نظرة شرعية شاملة، ، مرجع سابق، ص 73

8- الأوضاع السياسية العالمية

من الواضح أنَّ الأمة الإسلامية تمر بما سبق أن أخبر به رسول الله ﷺ من تآمر الأمم الكافرة عليها حين قال ﷺ: "يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، فقال قائل: أومن قلة نحن يومئذ؟ قال " بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن الله في قلوبكم الوهن". فقال قائل يا رسول الله: وما الوهن؟ قال: "حب الدنيا وكراهية الموت" [1]. ومن أحدث صفحات هذا الاستعداء الغربي السافر للمسلمين القرارُ الأخير من حكومة الولايات المتحدة الأمريكية بنقل سفارتها لدى دولة الاحتلال إلى القدس، استفزازا لمشاعر المسلمين.

ولا شك أن هذا التآمر العالمي له أثره في نفسية كل غيور على دينه، فإذا لم تكن تلك الغيرة مقترنة بالعلم الرشيد، ومنضبطة بالعقل السديد فربما جرفت صاحبها إلى دروب الغلو والتطرف والعنف. والمتأمل في أدبيات دعاة الغلو والتطرف يدرك أنَّ التآمر على الأمة الإسلامية وما يتعرض له الشعوب المسلمة من الظلم والاستفزاز عامل مؤثرٌ في تهييج الأتباع وتحريكهم نحو الأهداف المرسومة.

المبحث الثالث: طرق مكافحة التطرف الديني في المجتمعات المعاصرة

بنظرة فاحصة إلى الأساليب المستخدمة في مكافحة التطرف الديني حاليا يتضح أن جلها ينصب الاهتمام فيه على جانب المقاومة لآثار التطرف بعد ظهورها. وفي نظر الباحث فإن الاهتمام الأكبر يجب أن يكون من نصيب الاستراتيجية الوقائية لداء التطرف، وإيجاد حصانة قوية ضد الأفكار المتطرفة، لا سيما لدى الشباب بحكم كون هذه الفئة هي الأكثر وقوعا في هذا الداء العضال.

وتظهر أهمية هذا المسلك -أعني مسلك الاهتمام الأكبر بالوقاية- في كونه الأكثر نفعا وأقل تكلفة في مكافحة التطرف والغلو. وفي هذا الإطار نفهم الهدف وراء ما تبذله حكومات دول العالم المختلفة اليوم في جهود مضنية وميزانيات متنامية الحجم في تقوية أجهزة الاستخبارات، ومكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب،

[1]- أخرجه أبو داود في السنن (طبع دار الفكر)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود رقم 4297، وفي السلسلة الصحيحة برقم 958، 514/2

لما أدركت أن تكلفة الوقاية من العنف والتطرف والإرهاب أقل بكثير من تكلفة محاربة رموزها أو مقاومة آثارها [1].

ومن ناحية أخرى، فإن التطرف العنيف قلَّ أن يقع عن فراغ، وإنما ينبع عن فكر أيديولوجي قد تشربه المتطرف وتبناه، ولهذا فهو مستعدّ للتضحية بكل ما يملكه في سبيل ذلك. فأي مقاومة لهذا التصرف - بالقبض على المتطرفين أو سجنهم أو حتى قتلهم- وإن كتب لها نجاح، فهو نجاح مرحلي قد لا يدوم طويلاً، ما دام في القوم بقية من حملة الأفكار المتطرفة التي هي المغذية الحقيقية للعنف والأعمال التخريبية.

فلهذا وذاك، لقد جعلت الحديث في هذا الجزء من البحث يدور حول واجبات كل فرد أو مؤسسة أهلية كانت حكومية لا في معالجة آثار التطرف بعد وقوعها فحسب، بل وفي الوقاية من التطرف والغلو ومنع وقوع الشباب بوجه خاص في مصيدة المتطرفين الغالين بقدر الإمكان.

المطلب الأول: دور الأسرة

لطالما تم تجاهل دور الأسرة في مكافحة التطرف في المجتمع، إذ تركز أغلب التحليلات والنقاشات على ما يناط بالمؤسسات التعليمية والإعلامية والحكومية من مسؤوليات في هذا الجانب. والأسرة هي الخلية الأولى، والمكون الأساس من مكونات المجتمع المختلفة، بل هي المحضن الطبيعي للناشئة، وفيها توضع اللبنات الأولية لتكوين شخصية كل فرد من أفراد المجتمع. فلا أدق تصويرا للدور الحيوي والمركزي الذي تلعبه الأسرة في تكوين شخصية الإنسان وتوجيهه نحو الخير أو الشر مما ورد في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء"[2].

ودور الأسرة في مكافحة التطرف والعنف ذو ثلاثة أبعاد: بنائي، وذلك بتربية الطفل على المبادئ الإسلامية السمحة، وبناء المناعة الذاتية المدافعة للعوامل

---

[1]- See: Adeniyi, NM: Banks' Compliance with Anti-Money Laundering Laws in Nigeria: Lessons from the United Kingdom (unpublished Ph.D. thesis from IIUM), pp10-11, 47

[2]- متفق عليه، انظر: صحيح البخاري، مصدر سابق، 456/1، وصحيح مسلم، مصدر سابق، 2047/4

المسببة لخروج السلوك البشري عن جادة الصواب؛ ووقائي، بالتحذير من الأفكار المنحرفة وذكر العواقب الوخيمة لها بأحب الطرق إلى الأطفال؛ وعلاجي، إذا لوحظت على أي فرد من أفراد الأسرة بوادر العنف أو التطرف الفكري.

وعلى الأسرة أن تهتم من خلال دورها التربوي بتنشئة الطفل على المحبة، والتعاون، والتسامح، وتقبل الآخر، وسعة الصدر لوجهات النظر المخالفة في حدود ما يسمح به الشرع الحنيف. وتحرص أيضا على غرس القيم والفضائل والآداب والعادات الاجتماعية التي تدعم حياة الفرد وتحثه على الشعور بمسؤوليته تجاه مجتمعه ووطنه وأمته، والبشرية جمعاء [1]. وعليها كذلك أن تغرس دروس العبر التي يجني الأبناء من ورائها الكره للفرقة والمشاحنة والعنف، فعندما تزرع هذه المعاني الأصيلة فإنها بالتأكيد لن تقتصر ثمارها على أفراد الأسرة فحسب، بل تمتد إلى المجتمع بأكمله.

يبدأ دور النساء خاصة في الحد من ظاهرة العنف مبكراً لأن المرأة –أُمًّا كانت أو زوجة أو أختا- سرعان ما تكتشف مظاهر التطرف الفكري والميل الى العنف عند الأبناء أو الزوج أو الإخوة، لذا، فهن البوابة الأولى أو حائط الصد الذي ينبغي تدعيمه لغرض تقوية التأثير المباشر للنساء على محيطهن الأسري. والأم بصفة خاصة تلعب دورا مهما في مراقبة تصرفات أولادها، والتعرف على أصدقائهم واتصالاتهم، واستخدامهم للأنترنت وسائر وسائل التواصل الاجتماعي، فعليها مسؤولية كبيرة في الوقاية من التطرف من أول ظهور أماراته [2].

المطلب الثاني: دور المؤسسات التعليمية ومناهجها

إنَّ المجتمعات الحديثة اتجهت بوظيفة المدرسة من مجرد مؤسسة للتعليم إلى مؤسسة ذات وظيفة اجتماعية مسايرة لتطورات الحياة الاجتماعية، كما أصبحت المدرسة توصف بأنها مجتمع صغير وجهاز اجتماعي يدرب طلابه على العمل المحلي وعلى تحمل المسؤولية.

---

[1]- الحمود؛ إبراهيم بن ناصر: الدور الرقابي والعلاجي في مكافحة الغلو والتطرف ، منشور على الانترنت: www.al-jazirah.com/2014/20141126/rj4.htm. تاريخ زيارة الموقع 12/24/ 2017م

[2]- مركز الإعلام الأمني؛ المنهجية التربوية ودورها في مواجهة ظاهرة التطرف، *www.policemc.gov.bh/research/legal-topics/1108* تاريخ زيارة الموقع 12/24/ 2017م

وتزداد أهمية دور المؤسسات التعليمية من مدرسة أو كلية أو جامعة في مكافحة التطرف نظرًا لأنَّ الطلبة -في ظل التغيرات الاجتماعية الحديثة- يقضون معظم أوقاتهم الآن في هذه المؤسسات مقارنة بما يقضونه من الساعات في المنزل أو المسجد. وإذا أردنا لمؤسساتنا التعليمية أن تسهم إسهاما فعّالاً في الوقاية من مرض التطرف والغلو، فلا بد من تركيز اهتمامنا على المناهج التعليمية، والمعلم، وإدارات التوجيه والإرشاد.

أما العناية بمناهج التعليم فيجب أن تطلّ حتى سياسات التعليم، والخطط الدراسية، والكتب المقررة. بحيث تنبثق سياستنا التعليمية من تعاليم ديننا، ويكون للعلوم الشرعية التي تعصم بإذن الله من الغلو وسائر ألوان الانحراف العقدي والفكري نصيب وافر من الخطط الدراسية، مع العناية الخاصة بما يقرّر تدريسه من الكتب حتى تكون خالية تماما من دسائس منظِّري الغلو والتطرف، مع مراعاة الظروف المحيطة بالمجتمعات.

والمعلّم هو المثل الأعلى في أعين التلاميذ لا سيما في المراحل التعليمية المبكرة، فإذا نجحنا في تنقية مناهجنا التعليمية من ملامح التطرف والغلو، فلا بد أن ينضاف إلى ذلك نجاح مماثل في اختيار المعلمين الأكفاء والأمناء. فإن المعلم إذا لم يكن مؤهلاً لأداء الرسالة التعليمية، فلن يكون للسياسة التعليمية، والخطة الدراسية الجيدة أثرٌ في العملية التربوية؛ لأن المعلم هو حجر الزاوية فيها [1].

وللمعلم دور كبير في مكافحة التطرف الفكري والعنف بسبب قدرته على الوصول الى عقول ونفوس التلاميذ الذين يرون فيه مثلا أعلى يستحق التقليد والاتباع، وبسبب طول الوقت الذي يقضونه تحت رعايته في ساعات الدراسة وطوال السنة الدراسية. فلا يقتصر دور المعلم على إلقاء الدروس وتصحيح أوراق الامتحان والواجبات المنزلية، بل عليه أن يجتهد في معالجة المشكلات السلوكية للطلاب مهما كان مصدرها، ويجب أن تكون لديه المعلومات الكافية عن كل طالب، وعن

[1]- مشكلة الغلو: نظرة شرعية شاملة، مرجع سابق، ص108-109

نموه البيولوجي والفكري والأخلاقي[1]. ويحرص على فتح باب الحوار والمناقشة البنّاءة للطلاب، وإبراز مكانة العلماء وضرورة الرجوع إليهم في كبار المسائل[2].

دور إدارات التوجيه والإرشاد

أما إدارة التوجيه والإرشاد –أحد الأجهزة المكملة لعملية التعلّم والتدريس في المدارس- فهي تهدف إلى مساعدة المتعلّم لكي يفهم ذاته، ويدرس شخصيته، ويعرف خبراته، ويحدد مشكلاته، وينمي إمكاناته، ويحل مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته وتعليمه وتدريبه، لكي يصل إلى تحديد وتحقيق أهدافه، وتحقيق الصحة النفسية، والتوافق شخصياً وتربوياً ومهنياً وأسرياً"[3].

وتقع على عاتق القائمين على إدارات التوجيه والإرشاد خاصة مسؤولية علاج من لوحظت عليه بوادر التطرف الفكري أو السلوكي من الطلبة. والطالب لا سيما في سن المراهقة (بين المدارس الثانوية والمرحلة الجامعية) يغلب عليه حب التحرر من الرقابة والإشراف، ويرى في نفسه الرجولة التي تكفل له الأخذ بزمام أموره بنفسه.

المطلب الثالث: دور العلماء والمؤسسات الدينية

دور العلماء والمؤسسات الدينية في مكافحة التطرف الديني دور محوري؛ وذلك لأن المتطرف يرى فيما يقوم به ديناً يقربه إلى الله سبحانه وتعالى، فلا يمكن علاج داء التطرف علاجاً حاسما إلا بالحوار الجاد، والمجادلة بالتي هي أحسن، من خلال النصوص الشرعية والقواعد المعتبرة من قبل الراسخين من أهل العلم والمتخصصين الذين يحترمهم المحاوَر ويعترف بجدارتهم.

---

[1]- عوض؛ ها حسن تفعيل: دور الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة في ترسيخ التربية الأمنية ومكافحة الإرهاب، بحث منشور على الإنترنت، ، library.iugaza.edu.ps/thesis/120073.pdf. تاريخ زيارة الموقع 2017/12/24م

[2]-دور التربية في مكافحة التطرف والإرهاب، محمد بن عمر بازمول، بحث منشور على الإنترنت www.Radiosunna.com/.../ *دور_التربية_في_مكافحة_التطرف_والعنف*). تاريخ زيارة الموقع 2017/12/24م ص32-5

[3]- الصعيدي؛ فواز بن مبيريك حماد :الأساليب التربوية النبوية المتبعة في التوجيه وتعديل السلوك وكيفية تفعيلها مع طلاب المرحلة الثانوية بنين: تصور مقترح،بحث منشور على الإنترنت www.al-eman.com/.../الأساليب%20التربوية%20النبوية%20المت) . تاريخ زيارة الموقع 2017/12/24م

ومن مستلزمات القيام بذلك الدور الحيوي استقراء شبهات المتطرفين ودعاويهم وتلبيساتهم، وتتبع مقالاتهم ومؤلفاتهم وسائر مزاعمهم، والتعرف على رؤوسهم ومرجعياتهم، ثم الرد عليهم بالحجة والدليل والبرهان الشرعي والعقلي، والحوار الجاد مع المنظِّرين والمتبوعين منهم[1].

ومحاورة المتطرفين ومقابلة شبهاتهم بالحجج الدامغة من قبل العلماء الربانيين ليس بدعا من القول أو العمل، بل قد فعلها خير القرون صحابة رسول الله ﷺ، وأثمرت نجاحاً منقطع النظير. فقد روى الحاكم بإسناده إلى الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: "لما خرجت الحرورية اجتمعوا في دار وهم ستة آلاف، أتيت عليا فقلت: يا أمير المؤمنين أبرد بالظهر لعلي آتي هؤلاء القوم فأكلمهم قال: إني أخاف عليك، قلت: كلا، فخرجت إليهم ولبست أحسن ما يكون من حلل اليمن، فأتيتهم وهم مجتمعون في دارهم قائلون، فسلمت عليهم فقالوا: مرحباً بك يا ابن عباس فما هذه الحلة؟ قال قلت: ما تعيبون علي لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن ما يكون من الحلل ونزلت: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ) [الأعراف: 32]. قالوا: فما جاء بك؟ قلت: أتيتكم من عند صحابة النبي صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار لأبلغكم ما يقولون المخبرون بما يقولون فعليهم نزل القرآن، وهم أعلم بالوحي منكم ... قلتُ: أخبروني ماذا نقمتم على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره و المهاجرين و الأنصار؟ قالوا: ثلاثا قلت: ما هن؟ قالوا: أما إحداهن فإنه حكم الرجال في أمر الله و قال الله تعالى(إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ) و ما للرجال و ما للحكم، فقلت هذه واحدة، قالوا : وأما الأخرى فإنه قاتل ولم يسب ولم يغنم فلئن كان الذي قاتل كفارا لقد حل سبيهم وغنيمتهم، ولئن كانوا مؤمنين ما حلّ قتالهم، قلت: هذه اثنتان، فما الثالثة؟ قال: إنَّه محا نفسه من أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين. قلت أعندكم سوى هذا؟ قالوا: حسبنا هذا فقلت لهم: أرأيتم إن قرأتُ عليكم من كتاب الله ومن سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما يرد به قولكم أترضون؟ قالوا: نعم. فقلت: أما قولكم حكم الرجال في أمر الله فأنا عليكم ما قد رد حكمه إلى الرجال في ثمن ربع درهم في أرنب و نحوها من الصيد فقال: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ} إلى قوله : (يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ) [المائدة: 95]، فنشدتكم الله أحكم

[1]- انظر: العقل؛ ناصر ،الغلو: الأسباب والعلاج ، مرجع سابق، ص24 و33

الرجال في أرنب ونحوها من الصيد أفضل أم حكمهم في دمائهم وصلاح ذات بينهم؟ وأن تعلموا أن الله لو شاء لحكم ولم يصير ذلك إلى الرجال، وفي المرأة وزوجها قال الله عز و جل: (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا) فجعل الله حكم الرجال سنة مأمونة. أخرجت عن هذه؟ قالوا: نعم. قال: وأما قولكم قاتل ولم يسب و لم يغنم أتسبون أمكم عائشة ثم يستحلون منها ما يستحل من غيرها فلئن فعلتم لقد كفرتم وهي أمكم ولئن قلتم ليست أمنا لقد كفرتم فإن كفرتم فإن الله يقول: (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُم) فأنتم تدورون بين ضلالتين أيهما صرتم إليها صرتم إلى ضلالة فنظر بعضهم إلى بعض. قلت: أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم. وأما قولكم: محا اسمه من أمير المؤمنين فأنا آتيكم بمن ترضون ورأيكم قد سمعتم أن النبي صلى الله عليه و سلم يوم الحديبية كاتب سهيل بن عمرو و أبا سفيان بن حرب فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لأمير المؤمنين: اكتب يا علي هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله فقال المشركون: لا و الله ما نعلم أنك رسول الله لو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم إنك تعلم أني رسول الله اكتب يا علي هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله فوالله لرسول الله خير من علي، وما أخرجه من النبوة حين محا نفسه. قال عبد الله بن عباس : فرجع من القوم ألفان، وقُتِل سائرهم على ضلالة" [1].

والحوار مع المتطرفين المعاصرين يجب أن ينضبط بضوابط كي لا ينقلب إلى سلاح جديد يستخدمه المتطرفون في التضليل. ومن أهم تلكم الضوابط أن يتنبه من يحاورهم إلى منهجهم في بتر النصوص والاعتماد على انتقاءات من كتب العلماء السابقين والاستدلال بها في غير سياقها العلمي أو التاريخي، على غرار من يحتج بقوله تعالى "فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ" [الماعون : 4] لتضليل عوام المسلمين[2].

ومن الضوابط كذلك أن يكون الحوار في محل المتطرفين أو معسكرهم وليس أمام عامة المسلمين، كي لا يتأثر العوام بشبههم. وأن يكون المحاور لهم عالما بالشرع

1- النيسابوري؛ أبي عبد الله محمّد بن عبد الله الحاكم :المستدرك على الصحيحين، ، ط1، بتحقيق: عطا؛ مصطفى عبد القادر بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ ، 2/ 164، وقال "صحيح على شرط مسلم" ووافقه الذهبي في التلخيص.

2- هذا الأسلوب كثير ما ينتهجه دعاة التنصير في المجتمعات الأفريقية، فيترجمون هذه الآية منفردة دون ما تلاها، وهو قوله تعالى: ((الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُون)) [الماعون: 5].

وله خبرة بفن المجادلة وآداب الحوار، وأن يكون الحوار والمجادلة معهم بالتي هي أحسن. وكل هذه الضوابط متوافرة في قصة محاورة ابن عباس –رضي الله عنهما-للخوارج.
ومن واجبات العلماء تجاه وقاية المجتمع من التطرف أو مقاومة آثاره العمل على توضيح كل ما يشكل من أحداث مرت بالأمة الإسلامية في القديم أو الحديث، حتى لا نوقع الناس في متاهة التقديرات والتصورات الخاطئة، أو نعطي الفرصة لدعاة الفتنة في توظيف هذه الأحداث لتحقيق أهدافهم.

وعلى العلماء كذلك –وفقهم الله- نشر الوعي الصحيح بين العامة والخاصة، والذي يقطع بإذن الله دابر أهل الفتنة ويغرس في أفراد المجتمع العقيدة السليمة، والوسطية والاعتدال ونبذ الغلو والتطرف، والحرص على الجماعة، وتحقيق الأمن، والتجرد من الهوى والعصبية، وفقه التعامل مع المخالف.
فإن علماء الأمة متى ما قصروا في أداء هذه المهمة سنحت الفرصة للمتعالمين للإدلاء بآرائهم التي تعتمد في أغلبها على الشحن العاطفي، وتحشو أذهان المستمعين بالأفكار والمفاهيم التي لم تؤصَّل شرعا، والتي تؤدي إلى التصادم مع المخالفين بلا حكمة [1]، أو تسقط علماء الأمة في أعين شبابها وتفقدهم الثقة الواجبة فيهم.

فالعالم حتى وإن أخطأ يجب الاعتدال في الحكم على زلاته من غير حماس أو مزايدات أو تشهيرات. والمنهج السليم في ذلك: سلوك طريق الاعتدال، بتعظيم من يستحق التعظيم ومحبته وموالاته، وإعطاء الحق حقه. فيعظَّم الحق، ويُرحمُ الخلق، والعلم بأن الرجل الواحد تكون له حسنات وسيئات، فيحمد ويذم، ويثاب ويعاقب، ويحب من وجه، ويبغض من وجه [2]. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وإذا اجتمع في الرجل الواحد خير وشر وفجور وطاعة ومعصية وسنة وبدعة: استحق من الموالاة والثواب بقدر ما فيه من الخير واستحق من المعادات والعقاب بحسب ما فيه من الشر فيجتمع في الشخص الواحد موجبات الإكرام والإهانة، فيجتمع له من هذا وهذا كاللص الفقير تقطع يده لسرقته ويعطى من بيت

1- العقل؛ ناصر: الغلو: الأسباب والعلاج ص16. بتصرف
2- انظر: مشكلة الغلو: نظرة شرعية شاملة، مرجع سابق، ... ص118.

المال ما يكفيه لحاجته. هذا هو الأصل الذي اتفق عليه أهل السنة والجماعة وخالفهم الخوارج والمعتزلة ومن وافقهم عليه"[1].
ولعله من المناسب أن تدرس المؤسسات الدينية كوزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية إمكانية ضبط الخطاب الديني على المنابر وفي وسائل الإعلام المختلفة، بغية الوصول إلى توافق حول ما يجوز طرحه من خطاب معتدل ينبذ العنف، وينأى عن التطرف قولاً أو فعلاً.

المطلب الرابع: دور المؤسسات الحكومية والقضائية

للحكومات دور مهم في مكافحة التطرف بشقيها الوقائي والعلاجي، إذ من الركائز الأساسية لمحاربة التطرف محاربة حاسمة: التعامل بحزم والضرب بقوة السلطان إذا لزم الأمر بعد إقامة الحجة وكشف مواطن الانحراف بجلاء.
ولما كان الظلم سببا من أسباب جنوح البعض إلى التطرف، ناسب أيضا أن نطالب حكوماتنا في جميع المستويات بالعمل على إزالة أسباب الظلم في المجتمعات؛ فقد يؤدي تطرف الحاكم في جوره إلى تطرف المحكوم في تكفيره والخروج عليه، وفي كلٍّ شرّ. العدل بين جميع فئات الشعب وطبقاته مطلب شرعي وعامل مهم من عوامل مكافحة التطرف. قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا) [النساء:58]".

ومن أهم ما يجب على الحكومات القيام به في هذا الجانب منع الجرائم والاعتداءات وسد أبوابها، وتطبيق شرع الله فيمن اعتدى على الأنفس والحرمات من المتطرفين عقوبة رادعة لكل من تسول له نفسه سلوك مسلك المخربين في ترويع الآمنين. قال تعالى: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) [البقرة:179].
أما من يتوب منهم ويتخلى عن الأفكار التخريبية، فعلى الحكومة وضع برامج تأهيلية لهؤلاء واحتضانهم بهدف إعادة توجيههم نحو الإسهام في بناء مجتمعاتهم، مما يمنحهم الثقة مجدداً بالدولة وبمؤسساتها. فقد رأينا من خلال ما أوردناه سلفا

[1]- مجموع فتاوى ابن تيمية، مصدر سابق، 209/28

من قصة الخوارج كيف حاورت الدولة من قبل الحوار منهم، ثم قاتلت من أصر على البغي منهم، مع اليقظة والحذر من فلولهم[1].

والأوضاع الاقتصادية السيئة مما يستغله دعاة التطرف كما أسلفنا، فيجب على الحكومات السعي لتحقيق النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة، وتوفير فرص عمل للشباب من خلال تفعيل الاقتصاد وتنمية رأس المال البشري بشتى صورها وأشكالها.

المطلب الخامس: دور وسائل الإعلام

لوسائل الإعلام أهمية بالغة في كل مجالات الحياة: السياسية، والاقتصادية والاجتماعية، وهي تتميز بسرعتها في التأثير وقدرتها على نقل الأفكار الجديدة والمهارات المتطورة، كما تتميز بمخاطبتها للصغار والكبار على حد سواء[2].

وسائل الإعلام –كما يتضح من اسمها- وسيلة، فقد تستخدم في خير كما تستخدم في شر. ومع الأسف الشديد فإنّ ذوي الأفكار المتطرفة قد وجدوا ضالتهم في هذه الوسائل، لا سيما الإنترنت وقنوات التواصل الاجتماعي، فوظفوها أيما توظيف في بث سمومهم ونشر أفكارهم. فالتحدي الحقيقي هو كيف لدعاة الإصلاح وحملة لواء السلام والوئام أن يستفيدوا من هذه الوسائل ذاتها في نشر الخير، ودحض مفتريات المنحرفين الغالين، ورد شبهاتهم.

وبالنسبة لما ينشر في الفيسبوك وسائر وسائل التواصل الاجتماعي خاصة – وهي الأكثر اجتذابا لفئة الشباب- يمكن إنشاء مجموعات متخصصة للتعامل مع ما ينشر في هذه القنوات بهدف مواجهة تلك الأفكار المنحرفة، ومحاربتها بمنشورات مناسبة مدعومة بالصوت والصورة وبنفس قوة وتأثير المنشورات المتطرفة [3].

---

[1]-انظر: الطبطبائي؛محمد عبد الرزاق،التطرف في الدين: دراسة شرعية، منشور على الإنترنت: www.assakina.com/files/books/book45.pdf. تاريخ زيارة الموقع: 7/ 1/ 2018م

[2]- حمدان؛ سعيد بن سعيد ناصر ود. سيد جاب الله السيد عبد الله: دور المؤسسات الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري رؤية نظرية ودراسة تحليلية، ، منشور على الإنترنت: *amnfkri.com/dirasat/Dor_moassat_amnfiker.pdf* . تاريخ زيارة الموقع: 2017/12/26م.

[3]-تقرير عن: سبل الحد من التطرف الفكري والعنف منشور على الإنترنت www.iraqfoundation.org/wp.../07/تقرير-الجلسة-الحواريةdocx. تاريخ زيارة الموقع: 2017/12/24م.

ويمكن الاستفادة في هذا مما تنتجه المؤسسات الدينية من رد شبهات المتطرفين وإبطال حججهم، مع ضرورة التنويع في الطرح والإبداع في الأسلوب.

ومن ناحية أخرى ينبغي الحد من المساحة الإعلامية المتاحة أمام المتطرفين لنشر أخبارهم، فقد اعتبر بعض الخبراء تغطية الأعمال التخريبية التي ينفذها المتطرفون على نطاق واسع في وسائل الإعلام بمثابة مكافأة لهم على أعمالهم الإجرامية، وقد يكسبهم ذلك سيلاً من المتعاطفين [1].

المطلب السادس: دور منظمات المجتمع المدني

منظمات المجتمع المدني (civil society organizations) عبارة عن: جمعيات ينشئها أشخاص تعمل لنصرة قضية مشتركة، وهي تشمل المنظمات غير الحكومية (NGO)، والنقابات العمالية، والمنظمات الخيرية، والمنظمات الدينية، والنقابات المهنية، ومؤسسات العمل الخيري .أما الميزة المشتركة التي تجمع بين منظمات المجتمع المدني كافة، فتتمثل في استقلالها عن الحكومة [2].

ومن أهم سماتها كذلك القدرة على التكيف، إذ إنها تمتلك القدرة القانونية والتنظيمية بشكل يمكّنها من التكيف مع المتغيرات في البيئة التي تعمل بها، والتجانس، بحيث تعمل وفق منظومة متكاملة وبرامج مدروسة وبشكل توافقي، مما يقلل الصراعات والاختلافات داخل هذه المنظمات [3].

إنَّ النفس البشرية إن لم تشتغل بالخير اشتغلت بالشر. وللشباب –أكثر الفئات العمرية تعرضا للتطرف العنيف- من ذلك النصيب الأوفى. فعلى من يريد معالجة انحراف الشباب أياً كان ذلك الانحراف: القصد إلى إشغالهم بالأعمال النافعة، التي تبعدهم عن دواعي الانحراف وأسباب الزيغ. ولا شك أن منظمات المجتمع المدني

---

[1]-محمد؛حسن علي:الإعلام والإرهاب. إشكاليات وتحديات، منشور على الإنترنت: www.arabmediasociety.com/articles/.../20160601112355_.pdf تاريخ زيارة الموقع: 2017/12/24م.

[2] - من الموسوعة الحرة (Wikipedia) https://ar.wikipedia.org/wiki/ :. تاريخ زيارة الموقع 2018/1/7م.

[3]- بتصرف من: (دور منظمات المجتمع المدني في محاربة التطرف) وكالة عمون الاخبارية http://www.ammonnews.net/demo/article/284995تاريخ زيارة الموقع 2017/12/24م.

توفر للشباب فرصا ذهبية لإشغال أنفسهم بما يعود عليهم وعلى المجتمع بالنفع، ويبعدهم عن الانعزالية التي قد تفضي بهم إلى مهلكة التطرف [1]. فمن خلال هذه المنظمات يجد الشاب ما يناسب ميوله من الاشتغال بالعبادة أو الدعوة، أو بالتعلمّ والتعليم، أو بالترفيه والترويح الحلال، أو بأعمال الخدمة الاجتماعية التطوعية، أو بتعلّم صناعة أو حرفة معينة، أو المشاركة في الأندية الأدبية أو الرياضية، وغيرها.

ومن ناحية أخرى فإن العمل في إطار منظمات المجتمع المدني يكسب هؤلاء الشباب ثقافة الحوار، والتعددية، وتقبل وجهات نظر الآخرين، ومراعاة شعورهم، والتعاون على البر والتقوى، مما يسهم بشكل مباشر في الحد من ثقافة التطرف والعنف [2].

الخاتمة

لقد أتينا بهذا إلى نهاية المطاف في دراستنا لظاهرة التطرف العنيف والسبل الكفيلة -إن شاء الله- بالوقاية منها ومعالجتها، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. وجريًا على العادة الحسنة للباحثين، فإننا نورد خلاصة البحث وأهم نتائجه وتوصياته في النقاط الآتية:

أ- النتائج

أولاً: إن مصطلحي "الراديكالية" و"التطرف" تجتمعان من وجه وتختلفان من وجه آخر. فالأول قد يستخدم فيما يمدح، وأما الأخير (التطرف) فلا يستخدم في غير ما يذمّ؛ إذ يعني دوما التشديد ومجاوزة حد الاعتدال.

ثانياً: الغلو أو التطرف هو الزيادة على ما يُطلب شرعًا؛ وبناء على ذلك فلا غلو ولا تطرف في الالتزام الصحيح بشيء من أوامر الشرع أو نواهيه.

ثالثا: إنَّ استيراد مصطلح "الأصولية" من الإعلام الغربي وإسقاطه على كل محاولة للالتزام بأحكام الدين الإسلامي خطأ منهجي ينطوي على الخلط

---

[1] - انظر: مشكلة الغلو: نظرة شرعية شاملة .. ص 110

[2] -انظر: دور منظمات المجتمع المدني في محاربة التطرف، مقالة متاحة على الانترنت، وقد تم نشرها في جريدة الدستور العمانية يوم الثلاثاء 11 تشرين الأول/أكتوبر 2016م. انظر. https://www.alhurra.com/z/386/pc3.html?p=304. تاريخ زيارة الموقع 2017/12/24م .

والتضليل؛ لأن الخلفية التاريخية الموجودة لدى الغربيين تجعلهم إذا سمعوا كلمة "الأصولية" تمتلئ أذهانهم رعباً ونفرةً بسبب ما صاحبها من المعاملات المنهجية التي اقترفها إخوانهم النصارى باسم الدين، حيث حوربت الإنسانية والتقدم العلمي فيما عرف في التاريخ بمحاكم التفتيش.

رابعًا: التطرف أو الغلو لا دين له ولا جنس يختص به، بل هو آفة عالمية منبوذة من جميع الأديان والأجناس؛ لذا؛ فإنه من الغُلُوّ والتطرّف أيضاً أن نطعن في دين أو جنس أو بلد ما، لمجرّد وجود من غلا وتطرّف فيه.

خامسًا: موقف الإسلام من التطرف ثابت لا يتغير ولا يتبدل؛ وهو موقف الرد، والنبذ، والإنكار المغلّظ، وقد تنوعت طرق دلالة الكتاب والسنة على ذلك، أوردنا في البحث جملة منها.

سادسًا: إنّ أبرز أسباب تفشي داء التطرف والغلو في المجتمعات المعاصرة: الجهل، والاجتهاد من غير أهلية، واتباع المتشابه من النصوص، وتغييب أو غياب دور العلماء الربانيين في توجيه الأمة، ومحاربة التمسك بالدين والعمل بسنة النبي ﷺ، والاضطرابات النفسية، وسوء الأوضاع الاقتصادية المحلية في كل مجتمع، والأوضاع السياسية العالمية ذات المصالح الإستراتيجية.

سابعًا: أما ما تناولته هذه الدراسة من طرق مكافحة التطرف فقد تمحورت حول مهمات وأدوار كلٍّ من الأسرة، والمؤسسات التعليمية، والعلماء والمؤسسات الدينية، والمؤسسات الحكومية والجهاز القضائي، ووسائل الإعلام، ومنظمات المجتمع المدني، كلٌّ بحسب طاقته وطبيعة عمله.

ب- التوصيات

هذا، ويوصي الباحث بما يلي:

1- إعادة صياغة البرامج التعليمية والثقافية وبخاصة للشباب بهدف تعزيز ثقافة التعددية والتعايش السلمي بين أطياف المجتمع كافةً.

2- ضبط مصادر الإفتاء في القضايا المصيرية التي تمس مصالح الأمة في الحاضر والمستقبل، وتشجيع الإفتاء الجماعي من كبار علماء الأمة في مثلها، بدلا من الفتاوى الفردية المتضاربة التي ينتقي منها دعاة الفتنة والتطرف العنيف ما يناسب أهدافهم وميولهم. وإحياء دروس الحلقات العلمية في المساجد وإعادة المجتمع إلى منهج ينابيع الوحي، والابتعاد عن الكتيبات التى تحمل صفة التشدد.

3- إن الجهود المبذولة في مكافحة الغلو والتطرف العنيف يجب أن تصاحبها جهود مماثلة لمقاومة التفريط المتمثل في الطعن في عقيدة الأمة والتشكيك في ثوابت الدين وبدهياته من قبل بعض مرضى القلوب، لا سيما عبر وسائل الإعلام والفضائيات العامة والخاصة. والذي قد أثبتت الدراسات أنه من أكبر ما يستفز الغيورين على الدين فيدفع ببعضهم إلى التطرف الفكري أو العملي.

4- تكثيف الجهود الهادفة إلى محاورة المتطرفين المسالمين أو من قد قبض عليه منهم وهم في السجون، شريطة أن يكون المحاوِر ممن يثق المحاوَر بعلمه وجدارته ونزاهته.

5- إن عزل المدارس الإسلامية عن المجتمعات من حولها كما هو الحال في بعض البلدان يولِّد نفرة شديدة من خريجي هذه المدارس تجاه كل مخالف لهم في الرأي أو الفكر عند ما يجدون أنفسهم بين هؤلاء مستقبلا كزملاء عمل، أو جيران، أو شركاء تجارة. والواجب أن نكون كما قال رسولنا صلى الله عليه وسلم: "المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم"[1].

6- إحياء دور العلماء الربانيين والمصلحين ولملمة شتاتهم، وتوحيد مناهج المدارس الإسلامية مع إخضاعها لمراجعة دقيقة من ذوي الاختصاص من العلماء، ومراعاة ظروف كل مجتمع من حيث كونه أكثرية أو أقلية مسلمة.

7- أن تشارك المدارس الإسلامية نظيراتها التقليدية في المسابقات الثقافية والرياضية ونحوها من طرق الترويح الحلال، دون الإخلال بشيء من ثوابت الدين.

والله ولي التوفيق

[1] - أخرجه البخاري في الأدب المفرد ص140 ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم 939

المصادر والمراجع

1- الآمدي؛ علي بن محمد: الإحكام في أصول الأحكام ، ط1، بتحقيق: د. الجميلي؛ سيد ، بيروت: دار الكتاب العربي، 1404هـ.
2- الألباني؛ محمد ناصر الدين: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، للشيخ (نسخة أليكترونية في المكتبة الشاملة، الإصدار 3,0).
3- الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية؛ قصة الحضارة، لـ ول ديورانت، ط3، القاهرة: ، 1973م.
4- ألارو؛ عبد الرزاق عبد المجيد:مصادر النصرانية: دراسة ونقداً ، ط1، الرياض: دار التوحيد للنشر، 1428هـ.
5- ألارو؛ عبد الرزاق عبد المجيد :موقف الأئمة الأربعة وأعلام مذاهبهم من الرافضة وموقف الرافضة منهم، ، ط1، الرياض: أضواء السلف، 1426هـ.
6- البخاري؛ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل: الأدب المفرد، ط2، بتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار البشائر الإسلامية، 1409هـ.
7- بازمول؛ محمد بن عمر :دور التربية في مكافحة التطرف والإرهاب، بحث منشور على الأنترنت *www.radiosunna.com/.../دور_التربية_في_مكافحة_التطرف_والعنف*).
8- تقرير عن: سبل الحد من التطرف الفكري والعنف منشور على الإنترنت www.iraqfoundation.org/wp.../07/تقرير-الجلسة-الحواريةdocx.
9- الجبرتي؛ عبد الرحمن بن حسن: تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، د.ط. بيروت: دار الجيل، د.ت.
10- الجعفي؛ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: الجامع الصحيح المسنَد من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيّامه (صحيح البخاري)، ، ط5، تحقيق: د: مصطفى ديب البغا، دمشق وبيروت: دار ابن كثير و اليمامة للطباعة والنشر، 1414هـ/1993م.

11- الحريري؛ محمد عيسى: الجذور التاريخية لظاهرة التكفير عند الخوارج: النشأة –التطور- الآثار، (من بحوث مؤتمر ظاهرة التكفير: الأسباب –الآثار- العلاج ، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، المملكة العربية السعودية، المجلد الثالث، ص1299-1360).
12- حنبل؛ أحمد بن: المسند،، ط2، بتحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1420هـ.
13- الدمشقي؛ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير: تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، الطبعة الجديدة بتحقيق: محمود حسن، بيروت: دار الفكر، 1414هـ.
14- الزركشي؛ بدر الدين محمد بن بهادر :البحر المحيط في أصول الفقه ، ط1 بتحقيق: محمد محمد تامر، بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ.
15- زكريا؛ أبي الحسين أحمد بن فارس بن :معجم مقاييس اللغة، ط1، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الجيل، 1411هـ/1991م.
16- السعدي؛ عبد الرحمن بن ناصر :تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تفسير السعدي) ، ط1، بتحقيق: د. عبد الرحمن بن معلا اللويحق، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1420هـ.
17- الشبل؛ علي بن عبد العزيز بن علي: الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف، (نسخة إليكترونية من المكتبة الشاملة، الإصدار 3,0).
18- الشريف؛ حاتم بن عارف: الولاء والبراء بين السماحة والغلو (النسخة الأليكترونية من المكتبة الشاملة، الإصدار 3,0).
19- الصعيدي؛ فواز بن مبيريك حماد: الأساليب التربوية النبوية المتبعة في التوجيه وتعديل السلوك وكيفية تفعيلها مع طلاب المرحلة الثانوية بنين: تصور مقترح،بحث منشور على الإنتنرت (www.al-eman.com/.../الأساليب%20التربوية%20النبوية%20المت)
20- الطبطبائي؛ محمد عبد الرزاق: التطرف في الدين: دراسة شرعية، منشور على الإنترنت: www.assakina.com/files/books/book45.pdf

21- العقل؛ ناصر بن عبد الكريم، الغلو: الأسباب والعلاج، (نسخة إليكترونية من المكتبة الشاملة، الإصدار 3,0).
22- العسقلاني؛ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر :فتح الباري شرح صحيح البخاري، د.ط. تحقيق: الشيخ عبد العزيز بن باز و محمد فؤاد عبد الباقي و محب الدين الخطيب، بيروت: دار المعرفة، د.ت.
23- عبد الملك؛ بطرس وآخرين: قاموس الكتاب المقدس،ط8 و9 القاهرة: دار الثقافة، 1994م.
24- عوض؛ ها حسن تفعيل: دور الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة في ترسيخ التربية الأمنية ومكافحة الإرهاب، بحث منشور على الإنترت، ibrary.iugaza.edu.ps/thesis/120073.pdf
25- عبد الله؛ سيد جاب الله السيد: دور المؤسسات الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري رؤية نظرية ودراسة تحليلية، منشور على الانترنت:*amnfkri.com/dirasat/Dor_moassat_amnfiker.pdf*
26- القيرواني؛ ابن أبي زيد: الفواكه الدواني على رسالة (النسخة الأليكترونية من المكتبة الشاملة، الإصدار 3,0)
27- قاسم؛ عبد الرحمن بن محمد ابن مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيميّة، د.ط. المدينة المنوّرة: مجمع الملك فهدٍ لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ.
28- الكليني؛ محمد بن يعقوب: الأصول من الكافي، (ت329هـ). ط3، تحقيق: علي أكبر الغفاري. بيروت: دار الأضواء، 1405هـ/1985م.
29- اللويحق؛ عبد الرحمن بن معلا :مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر: الأسباب –الآثار – العلاج ، ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1420هـ.
30- اللويحق؛ عبد الرحمن بن معلا :مشكلة الغلو: نظرة شرعية شاملة، (نسخة إليكترونية من موقع الألوكة على الأنترنت(www.alukah.net).
31- المجلسي؛ حمد باقر بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط2، بيروت: مؤسسة الوفاء، 1403هـ/1983م

32- مصطفى؛ إبراهيم وآخرون: المعجم الوسيط، لـمجمع اللغة العربية بالقاهرة، قام بإخراجه: ، د.ط.، الناشر:دار الدعوة ، د.ت.
33- مجموعة من المؤلفين: معجم مصطلحات العلوم الشرعية، ط2، الرياض: مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، 1439هـ.
34- محمد؛ حسن علي: الإعلام والإرهاب. إشكاليات وتحديات، منشور على الإنترنت www.arabmediasociety.com/articles/.../20160601112355_.pdf
35- الحمود؛ إبراهيم بن ناصر: الدور الرقابي والعلاجي في مكافحة الغلو والتطرف ، منشور على الانترنت: www.al-jazirah.com/2014/20141126/rj4.htm.
36- مركز الإعلام الأمني: المنهجية التربوية ودورها في مواجهة ظاهرة التطرف، *www.policemc.gov.bh/research/legal-topics/1108*
37- الموسوعة الحرة (Wikipedia) : https://ar.wikipedia.org/wiki/
38- النووي؛ أبي زكريا يحيى بن شرف: شرح النووي على صحيح مسلم ، ط3، بيروت: دار الفكر، 1389هـ/1978م.
39- النيسابوري؛ أبي الحسين مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، ط1 تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مصر: دار إحياء الكتب العربية، 1375هـ/1955م.
40- النيسابوري؛ أبي عبد الله محمّد بن عبد الله: الحاكم المستدرك على الصحيحين ، ط1، بتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ.
41- وكالة عمون الإخبارية، دور منظمات المجتمع المدني في محاربة التطرف) http://www.ammonnews.net/demo/article/284995

المراجع الأجنبية:

42- Adeniyi, NM: Banks' Compliance with Anti-Money Laundering Laws in Nigeria: Lessons from the United Kingdom (unpublished Ph.D. thesis from IIUM),